

## الأكراد ، شعبٌ واحد وأربع دول وما هو المستقبل ؟

كما شارك في الكونغرس عدد من الشخصيات المستقلة ، منها **بيرم روزيل** عن حزب الحق والعدالة في تركيا ، والدكتور **أكرم حواس** حول واقع الأكراد الفيليين في كردستان العراق ، والدكتور **عبدالباسط سيديا** الذي شارك بمداخلة حول القضية الكردية في سوريا ، و**جيهان خالد** - لجنة السلام في كردستان العراق .

وكان من بين المشاركين المدعوبين إلى الكونغرس الأستاذ **فاتح جاموس** - ممثلاً لهيئات حقوق الإنسان ، لكنه منع من المغادرة من قبل السلطات السورية ، وأدرجت مداخلته التي وصلت بالبريد الإلكتروني ضمن وثائق الكونغرس التي سوف تطبع وتوزع لاحقاً على الهيئات الدولية والإنسانية ، ومن كلمة الرفيق **أحمد جتو** ، نقتطف الفقرات التالية :

أيها الحضور الكريم...

(بداية، أشكر الأخوة في مجلس التضامن مع الشعب الكردستاني على هذه المبادرة الطيبة، التي نعتبرها نحن كأكراد، دعماً للحركة التحررية الكردية و الكردستانية بشكل عام، و الحركة الوطنية الكردية في سوريا بشكل خاص. التي ظلت تبحث دائماً عن منابر على الساحة الدولية، تسلط منها بعض الضوء على معاناة شعبنا الكردي في سوريا من سياسة التمييز و أوجه الاضطهاد و الحرمان الممارسة بحقه، تلك السياسة التي تسببت إلى حد كبير في عرقلة تطوره الاجتماعي و الثقافي والسياسي، و خلقت بين أوساطه حالة من الإحباط و الاغتراب، و أحدثت خلافاً في نفسية الإنسان الكردي نتيجة عدم التوازن بين واجباته التي تصدى لها دائماً، و حقوقه التي حرم منها على الدوام، إضافة إلى إخضاعه لجملة من المشاريع العنصرية و القوانين الاستثنائية التي لا يستطيع مشروع سياسة التمييز هذه الدفاع عنها، و التي تعبر عن حالة شاذة في تعامل الدول مع مواطنيها.....)

(وإلى جانب تلك المشاريع العنصرية تسير سياسة التمييز في المناطق الكردية على قدم و ساق في كافة المجالات: في المدرسة و الوظيفة و العمل و غير ذلك، تحت مسميات أبرز عناوينها مقولة (الخطر على امن الدولة)). ←

تحت هذا الشعار ، عقدت اللجنة الكردية الدانماركية للتضامن مع الشعب الكردي في البرلمان الدانماركي كونفرانساً بتاريخ ٢٦/٥/٢٠٠٤م ، حضره أكثر من ٥٠ شخصية برلمانية ودبلوماسية وأكاديمية ، ومجموعة من المهتمين بالقضية الكردية في الشرق الأوسط .

افتتح الكونغرس كل من **(لارس كرامر ميكولسن)** - رئيس الكتلة الاشتراكية في البرلمان الدانماركي ، ووزير الخارجية السابق **(موغنز ليكتوفت)** ، الذي دعا إلى دعم الشعب الكردي (المسالمة والتمددن) وحل قضيته ديمقراطياً .

- بعد ذلك ، ألقى البروفيسور **خالد صالح** - الذي يعمل مدرساً في جامعة جنوب الدانمارك ومستشاراً في البرلمان الكردستاني ، مداخلة تاريخية مطولة حول مختلف أجزاء كردستان ، وتأثير القضية الكردية على الشرق الأوسط .

- بعدها ، استعرض كتاب **(كردستان بعد صدام - نظرة تفاؤلية)** من قبل الكاتيبين **(نينا راسموسن - وهجايتين)** ، وتقدم السيد **توماس همربيرغ** - مسؤول مركز **أولف بالمه** بمداخلة حول القضية الكردية .

- ثم بدأت مداخلات السياسيين الأكراد ، حيث شارك **طه پرواري** ممثلاً عن الحكومة الكردية في **أربيل** ، والدكتورة **شילה عباس** - ممثلة الاتحاد الوطني الكردستاني ، وشارك **كايا إيزول** نيابة عن اتحاد الجمعيات الكردية في السويد بمداخلة حول الواقع الحالي لـ كردستان تركيا ، وتطرق **عبدالمجيد حقي** من الحزب الديمقراطي الكردستاني - إيران إلى أهمية القضية الكردية في إيران وحلها ديمقراطياً ، وموقف الحزب من مسألة الحوار ، وتجاهل النظام الإيراني لحقوق الإنسان والشعوب ، كما شارك **فرهاد فيلي** - ممثلاً عن الحكومة الكردية في **السليمانية** .

أما الرفيق **أحمد جتو** ، فقد شارك في الكونغرس - ممثلاً عن حزب الوحدة الديمقراطي الكردي في سوريا **(يكتي)** بناءً على دعوة رسمية ، بمداخلة قيمة حول واقع الشعب الكردي في سوريا وقضيته القومية وحركته الوطنية ، وردّ على الأسئلة المتعلقة بهذا الموضوع .

السائدة لدى في الوسط الكردي، كما أن التضامن القوي في بقية أجزاء كردستان الأخرى مع مقاومة شعبنا السلمية و صموده، شكل دعماً كبيراً و رافداً جديداً لدعم نضاله....

و من الناحية التاريخية: اوضح بأنه (معروف ان كردستان قسمت بموجب معركة جالديران عام ١٥١٤ وبموجب اتفاقية قصر شيرين ١٦٣٩ بين الامبراطوريتين العثمانية و الصفوية، و ان القسم الخاضع لسيطرة العثمانية قسم بدوره الى ثلاثة اجزاء حسب تقسيمات سايكس - بيكو، ألحق احدها بالدولة السورية الناشئة. وعلى هذا الاساس فان سورية كدولة، تشكلت بحدودها الحالية وفق تلك الاتفاقية، و هذا يعني ان مواطنيها الحاليين من عرب و اكراد و اقلية قومية، قد اتحدوا بدون ارادتهم، و فصلت الحدود بين القومية الواحدة سواء من العرب او الاكراد على جانبي الحدود مع الدول المجاورة، و بالتالي، اصبحت سورية وطن الجميع كأمر واقع... في حين سعى الجانب الكردي الى تعزيز وحدة هذا الوطن مقابل الحفاظ على مقوماته و المتمتع بحقوقه القومية، كان من المفروض ان يستوعب الطرف العربي ايضا هذه الحقيقة و يحترم هذا الحق الطبيعي، لكنه (الطرف العربي) تصرف بمنطق الاكثريّة و مارس عملية الشطب على كل ما هو غير عربي بهدف صهر القوميات الأخرى، و في المقدمة منهم الاكراد، و مع الزمن، تنامت النزعة الاقصادية من قبل الانظمة المتعاقبة على دست الحكم مما ألحق اذح الاضرار بمفهوم المواطنة.... و اصبح المواطن الكردي مطالباً بان يكون كما يريد له دعاة التمييز، معرباً مجرداً من خصوصيته القومية، او كردياً محروماً من حقوقه الوطنية، ليصل الحرمان حتى الى حق الجنسية..)

وفي الختام أكد للكونفرانس: بأن ( صيانة حقوق الانسان و تأمين حقوق الشعوب لم تعد مهام داخلية، تعني هذه الدولة او تلك، حيث اثبتت التجربة انعكاس تداعياتها على المجتمع البشري برمته، و ما المهاجرون الاكراد الذين يتوزعون في مختلف بلدان اوربا سوى ضحايا التمييز و الحرمان من الحقوق في بلدهم الاصلي الذي يعاني فيه الكرد من الاغتراب و الاضطهاد، و يتطلعون الى مساعدتهم في الضغط على الحكومة السورية للكف عن السياسة الشوفينية، و ايجاد حل ديمقراطي للقضية الكردية.)

وبعد ان استعرض الرفيق أحمد جتو الأحداث الأخيرة وتداعياتها التي بدأت من ملعب القامشلي، وشدّد على (أن السياسة الشوفينية المنتهجة حيال شعبنا الكردي في سورية تزداد شراسة، نتيجة التطورات التي تشهدها المنطقة بشكل عام على خلفية الوضع العراقي، فشل و مرهنة دعاة التطرف القومي في الشارع العربي على نظام الدكتاتور السابق صدام حسين كرمز قومي، مما عمق لديهم الشعور بالهزيمة، و بدلاً من التعقل و الحكمة في تحليل أسبابها، فإنهم يحملون جزءاً كبيراً منها للجانب الكردي في العراق و امتداداته القومية في سوريا. و جاء إقرار الفيدرالية كنظام حكم وإدارة، وما يعني ذلك من تحقيق طموحات شعب كردستان العراق، وما يمكن أن تعكسه من آثار ايجابية على الوضع الكردي في سوريا، يزيد من حقدنا الشوفيني، و إصرارها على قمع التطلعات القومية للشعب الكردي و ردع حركته الوطنية التي بدأت تساهم بدور نشط في الحراك السياسي الداخلي و الفعاليات الديمقراطية التي شهدتها كل من دمشق و حلب و غيرها، حيث كان للحركة الكردية حضوراً هاماً في الاعتصامات التي شاركت فيها قوى و فعاليات مجتمعية وسياسية سورية، مطالبة بإشاعة الديمقراطية و إطلاق الحريات العامة و احترام حقوق الإنسان و الافراج عن المعتقلين السياسيين و الغاء حالة الطوارئ السائدة منذ اكثر من أربعين عاماً، و ايجاد حل ديمقراطي للقضية الكردية.)، قال أن (.. المؤامرة التي حيكّت ضد أبناء شعبنا الكردي في سوريا فشلت في تحقيق أهدافها، فقد انقلب السحر على الساحر، و أثبتت الأحداث قدرة شعبنا على المقاومة السلمية واصراره على تحقيق حقوقه القومية المشروعة. و انتزع بذلك اعترافاً عملياً بوجوده. أصبحت معه مواصلة سياسة الانكار و التكرار للحقوق و الوجود و التجاهل المتعمد لشرعية حركته غير ممكنة، فقد رسمت تلك الاحداث حدود المناطق و التواجد الكردي و توحدت كل الاطراف الكردية في مواجهة هذه المؤامرة و تداعياتها، كما أن جميع القوى السياسية و الفعاليات المجتمعية في سوريا و لجان حقوق الانسان استنكرت استرخاض السلطة للدم الوطني الكردي و أدانت عمليات القتل و طالبت بتشكيل لجنة تحقيق محايدة للبحث و التحقيق في الاسباب و الدوافع، و دعت إلى معالجة حالة الاحتقان